

واقع جريمة الاحتيال الالكتروني في التجارة الالكترونية

The reality of electronic fraud crime in e-commerce

حياة هراكي

جامعة محمد خيضر بسكرة، hayette.hraki@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2023/10/29 تاريخ القبول: 2023/12/31 تاريخ النشر: 2023/12/31

Abstract :

Electronic commerce is a model for embodying economic globalization and electronic work that works to remove borders and comprehensive liberalization of trade and the freedom of movement of goods and services. With the customer at competitive prices within specifications that the organizers claim to be of high quality and unparalleled in the market

However, in light of the technological revolution and the excessive freedom of trade, this caused harm to the weak party, which is the electronic consumer, which led to the emergence of fraud and swindling in these counterfeit goods and the risks involved in public health and safety, or the consumer's failure to receive the required goods, which weakened the control capabilities in the application Laws pose a threat to consumer security in the absence of consumer knowledge of their rights in the field of electronic comer .

Keywords: Electronic commerce,, fraude électronique, Cybercrime, electronic consumer

الملخص:

- تعتبر التجارة الالكترونية نموذجا لتجسيد العولمة الاقتصادية والعمل الالكتروني الذي يعمل على إزالة الحدود والتحرير الشامل للتجارة وحرية انتقال السلع والخدمات، وعلى الرغم من المزايا الايجابية للتجارة الالكترونية وما حققته للمستهلك والمتسوق عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث انتشرت في الآونة الأخيرة عمليات الترويج للسلع والخدمات باستخدام شبكة الانترنت والاتصال المباشر مع الزبون بأسعار تنافسية ضمن مواصفات يدعي القائمون عليها بأنها ذات جودة عالية ولا مثيل لها في السوق.

إلا أنه في ظل الثورة التكنولوجية والإفراط في حرية التجارة سبب ذلك ضرر للطرف الضعيف وهو المستهلك الالكتروني، مما أدى إلى ظهور الاحتيال والنصب في تلك السلع المقلدة ومانتطوي عليه من مخاطر على الصحة والسلامة العامة أو عدم استلام المستهلك للسلع المطلوبة مما أضعف من قدرات الرقابة في تطبيق القوانين بالشكل الذي أصبح يهدد أمن المستهلك في ظل غياب معرفة المستهلك لحقوقه في مجال التجارة الالكترونية

الكلمات المفتاحية: التجارة الالكترونية، الاحتيال الالكتروني، الجريمة الالكترونية، المستهلك الالكتروني

■ مقدمة:

أصبحت التجارة الالكترونية اليوم من أهم دعائم الاقتصاد الرقمي، باعتبارها عملية تعمل على توسيع التبادل وحرية انتقال السلع والخدمات الكترونيا وتلبية الأذواق المختلفة للمستهلكين وفق تقنيات عالية في الدقة، فبعد أن كان التبادل في الأسواق وفق عمليات تقليدية يتم فيها البيع والشراء في حدود مكانية محددة، أصبحت العمليات التجارية اليوم تتم بأسعار تنافسية ضمن مواصفات يدعي القائلون عليها بأنها ذات جودة عالية ولا مثيل لها في السوق.

وهذا ما ساعد أصحاب المؤسسات والشركات والتجار والأفراد على الترويج والتسويق لمنتجاتهم على مستوى الشبكة العنكبوتية وفق مواقع الكترونية لجلب أكبر عدد من الزبائن والعلاء وتحقيق الأرباح، إلا أنه في ظل الثورة التكنولوجية الهائلة وتوسع وحرية التبادل وفي ظل العولمة واقتصاد السوق ظهر ما يعرف بالاحتيال الالكتروني أو ما يعرف بالجريمة الناعمة التي لا تترك أثر للمحتال الالكتروني ولا يمارس فيها العنف كغيرها من الجرائم، حيث أصبحت الظاهرة تهدد المستهلكين على مواقع التواصل حيث يتعرضون الى عمليات النصب والخداع ونهب الأموال أو من خلال اللجوء الى التضليل والترويج عبر مواقع وهمية الشيء الذي يهدد أمن الأفراد والدول على حد سواء وهذا ما دفعنا الى التطرق الى هذا الموضوع من خلال البحث في التساؤل التالي: ما هو واقع جريمة الاحتيال الالكتروني في التجارة الالكترونية؟

أولا. مفاهيم الدراسة

01- مفهوم التجارة الالكترونية:

ظهر مصطلح التجارة الالكترونية لأول مرة في 1995 في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوسع انتشاره بعد تحويل الاشراف على شبكة الانترنت من الهيمنة القومية للعلوم في الولايات المتحدة الى القطاع الخاص، حيث أصبح بالإمكان تقديم الخدمات التجارية على شبكة الانترنت (فتيحة تمرسيت، أكتوبر 2020، صفحة 223)

كما تعد من المصطلحات الحديثة التي دخلت مجال الأعمال محليا وعالميا وزاد الاهتمام بها خاصة بعد استخدام وسائل الاتصال الحديثة، وتعني التجارة الالكترونية تنفيذ وإدارة الأنشطة التجارية المتعلقة بالبضاعة والخدمات بواسطة تحويل المعطيات عبر شبكة الانترنت لتحل الأسواق الالكترونية بدل أماكن السوق، حيث يقوم البائعون بتقديم منتجاتهم وخدماتهم عبر هذه الأسواق (حدادة و رياض، 2019، صفحة 7)

وتعرف لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي التجارة الالكترونية بأنها النقل الالكتروني بين جهازين للكمبيوتر لمختلف البيانات التجارية باستخدام نظام متفق عليه لاعداد المعلومات (فلكات و موسى، 2021، صفحة 302)، كما تعني التجارة الالكترونية أيضا تبادل السلع والخدمات عن طريق وسيط الكتروني، حيث يقوم الأشخاص بتبادل رسائل البيانات عبر تكنولوجيا الانترنت التي تسمح للمشارك بسهولة التعرف على مختلف السلع وأسعارها وآخر المواضع (فلكات و موسى، 2021) ليصبح بإمكان العديد من الزبائن الحصول على الخدمات والسلع وتلبية خياراتهم وأذواقهم بسرعة كبيرة ومن كل مكان في العالم عبر شبكة الانترنت من خلال الولوج الى الأسواق العالمية

وتعتبر التجارة الالكترونية واحدة من التعابير الحديثة التي أخذت بالدخول الى حياتنا اليومية... وتعتبر منهج حديث في الاعمال موجه الى السلع والخدمات وسرعة الأداء، وتعتبر مزيج من التكنولوجيا والخدمات من أجل اسراع التبادل التجاري وإيجاد الية لتبادل المعلومات بين المؤسسة الواحدة وبين المؤسسات، وبين المؤسسات والعملاء (البيع والشراء).

كما تعتبر بنية تكنولوجية ونوع من تبادل الأعمال بطريقة الكترونية عوض الوسائط الأخرى التقليدية والاتصال المباشر، ونوع من عمليات البيع والشراء ما بين المنتجين والمستهلكين، أو بين المؤسسات الأعمال.

وتعتمد التجارة الالكترونية على ثلاث عناصر أساسية هي:

- ✓ الاعلان عن المنتج أو الخدمة والبحث عنها.
- ✓ التقدم بطلب الشراء وتسديد قيمة المواد المشتراة.

- ✓-التسليم النهائي للمواد المشتراة. (النصر، 2019، صفحة 28)
- ونخلص الى أن التجارة الالكترونية هي تنفيذ كل ما يتصل بعمليات بيع وشراء السلع والخدمات والمعلومات باستخدام شبكة الانترنت والشبكات التجارية العالمية، تتميز بالخصائص التالية:
- ✓ عدم تواجد طرفي التبادل (المتعاملين في التجارة الالكترونية) وجهما لوجه ولكن التفاعل يتم على درجة كبيرة من بواسطة شبكة الاتصالات
- ✓ لا يتم استخدام اي وثائق ورقية وكل التعاملات والتبادلات تتم الكترونيا على شبكة الانترنت
- ✓ عدم وجود تنسيق مشترك بين كافة الدول لإصدار قانون محدد لكل دولة مع الأخذ بعين الاعتبار قوانين الدولة الأخرى، الشيء الذي يعيق التطبيق الشامل للتجارة الالكترونية.
- ✓ استخدام الانظمة التقنية للحاسوب حول انسياب البيانات دون تدخل مباشر للقوى البشرية يساعد على اتمام العملية بأقل التكاليف.
- ✓ لا تختص التجارة الالكترونية ببيع السلع والخدمات، بل شملت كذلك التقارير والأبحاث والدراسات والصور وغيرها.
- يتم التفاعل والتعامل مع أكثر من من طرف في نفس الوقت، حيث يتم ارسال الرسائل الالكترونية لعدد كبير من المستقبلين وفي نفس الوقت وفي وقت قصير. (سمير، 2011، صفحة 17)

02- مفهوم المستهلك الالكتروني :

يعرف المستهلك الالكتروني بأنه "الشخص الذي يتزود بالسلع والخدمات وإيجار وقروض وغيره لإشباع حاجاته وحاجات من يعولهم ولايهدف الى إعادة بيعها أو تحويلها، ويتم التعاقد عن طريق الوسائل الالكترونية الحديثة" ويتميز المستهلك الالكتروني بالخصائص التالية:

- ✓ التفاعل مع المواقع الالكترونية المتاحة على شبكة الانترنت ،ومرونته اتجاه المتغيرات المحيطة به وبالتطورات التكنولوجية في الاتصال والإعلام ،وخبرته عن غيره من المستهلكين التقليديين في استخدام شبكة الانترنت.
- ✓ يتصف بخياراته وأذواقه المتعددة وقدرته على المقارنة بين السلع والخدمات وذلك بفضل اطلاعه على التكنولوجيات الحديثة.
- ✓ يشترك المستهلك الالكتروني في تصميم السلع والخدمات بفضل تحديده لمواصفات السلعة الراغب في اقتنائها من خلال الموقع الالكتروني للمؤسسة التي أصبحت في العصر الحالي تأخذ برأي مستخدمي الانترنت والمستهلكين الحاليين والمرقبين بما يناسب امكانياتهم وأذواقهم (غبش، 2022، الصفحات 91-92).

03-التسويق الإلكتروني:

يصعب تحديد مفهوم التسويق الالكتروني بشكل دقيق لتعدد مداخله واختلاف المفكرين، هو جزء من الأعمال الالكترونية وإستراتيجية تتكامل مع التسويق التقليدي لكنه يعتمد على مستوى عال من التفاعل واعتماده على الوسط الالكتروني لانجاز الأهداف التسويقية المسطرة كما يعرف بأنه عملية الاستخدام والتطوير الفعال وفق رؤية رقمية واضحة بهدف اقامة علاقة دائمة ومريحة مع الزبائن وعدة أطراف أخرى والعمل على ارضاء المستهلكين بتحقيق خدمة ذات جودة وتحقيق أهداف الأطراف المختلفة والوفاء بالوعود التي يقطعها الأطراف ويعرف كيلر التسويق الالكتروني بأنه استخدام قوة شبكات الاتصال المباشر واتصالات الحاسب والوسائل التفاعلية الرقمية لتحقيق الأهداف التسويقية (فتيحة تمرسيت، أكتوبر 2020، صفحة 225)

04-الاحتيال الإلكتروني:

- لغة: يعني الخدق وجودة النظر ومحاولة المطالبة بالشيء بالحيل،والحيلاة تعني المكر والخديجة والكيد وهو فعل يقصد فاعله خلاف ما يقتضيه ظاهره.

- اصطلاحا: اختلف المفكرين في تحديد مفهوم محدد ودقيق للاحتيال الالكتروني وذلك لتعدد تخصصاتهم وآرائهم وتوجهاتهم ونستعرض فيما يلي أهم التعاريف المقدمة:

- ✓ يعني الاستيلاء على مال الغير وملكيته بالخداع مما يدفع الضحية إلى تسليم أمواله
- ✓ استعمال وسيلة من وسائل التديليس التي نص عليها القانون ينتج عن ذلك تسليم الجاني مالا مملوكا لغيره (بولحية و دنيا، 2019، صفحة 38)

كما يعرف بأنه الغش والخداع الذي يقوم به أي شخص للحصول على فائدة ومنفعة من الغير وهو كذب مصحوب بوقائع خارجية وأفعال مادية يستعملها المحتال كأدلة على صحة ما يدلي به (house.net، <https://www.law>، على الساعة 10:30)

واستعملت الكلمة لأول مرة في القانون الفرنسي واعتبرت جريمة قائمة بذاتها في نص المادة 405 أما في القانون الجزائري جرم الاحتيال الالكتروني واعتبر أن كل من يتلقى أموال أو سندات أو أوراق مالية، أو سلب أموال الغير أو الشروع في ذلك أو استعمال صفات أو أسماء كاذبة أو مواقع وهمية لتضليل الزبائن والمستهلكين، بحيث يعاقب مرتكبي هذه الجرائم بالحبس من سنة الى خمس سنوات وعليه دفع غرامة مالية مقدرة ب 500 الى 20.000 دينار جزائري. (بولحية و دنيا، 2019، الصفحات 38-39)

ثانيا: دور التسويق الالكتروني في تطوير التجارة الالكترونية والنهوض بها

يلعب التسويق الالكتروني دور مهم في النهوض بالتجارة الالكترونية ويعتبر أفضل وسيلة في شبكة الانترنت يتم من خلالها توصيل طلبات الزبائن وعرض والإعلان عن منتجات العملاء ولتوفر وسيلة الخدمة التجارية عبر الانترنت وانخفاض التكلفة.

ويعتبر الزبون محور العملية التسويقية وهو المقرر لنجاح العملية التسويقية وذلك بتكرار أو عدم تكرار عملية الشراء،بالإضافة إلى أن ضرورة توفر التكامل بين جميع أنشطة الأعمال التجارية التي تنعكس على نجاح مراحل عملية التسويق(مرحلة الإعداد،الاتصال، التبادل،مرحلة ما بعد البيع).

بالإضافة إلى أن التسويق الإلكتروني له القدرة على عرض محتويات المتجر الإلكتروني بصورة فعالة تتماشى مع التطورات التكنولوجية وتوفى المعلومات الكافية وتحقيق التفاعل بين الزبون وصاحب المتجر الإلكتروني (يوسح و مرجال، 2019، صفحة 303)

ثالثا: الجريمة الإلكترونية

تتكون الجريمة الإلكترونية أو الافتراضية cyber crime من مقطعين الجريمة Creme والإلكترونية cyber ويستخدم مصطلح الجريمة الإلكترونية لوصف فكرة جزء من الحاسب أو عصر المعلومات

أما الجريمة الإلكترونية فهي كل نشاط إجرامي تستخدم فيه التقنية الإلكترونية الرقمية (شبكة الانترنت والحاسب الرقمي) لممارسة الفعل الإجرامي المسطر، كما تتضمن مجموعة الاعمال غير القانونية التي تتم عبر شبكة الانترنت (بولحية و دنيا، 2019، الصفحات 187-188)

وهي كل فعل ضار يأتيه المواطن عبر استعماله الوسائط الإلكترونية مثل الحواسيب وأجهزة الموبايل وشبكات الاتصالات الهاتفية، شبكات الانترنت، شبكات نقل المعلومات، أو الاستخدامات غير القانونية للبنيات الحاسوبية أو الإلكترونية)

وعرفها مؤتمر الأمم المتحدة بأنها الجريمة التي يمكن ارتكابها بواسطة نظام حاسوبي أو شبكة حاسوبية أو داخل نظام حاسوب أو بيئة إلكترونية .

وعرفتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بأنها كل سلوك غير مشروع أو غير أخلاقي أو غير مصرح به، يتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات أو نقلها (الماليل، الشريجي، و قابوسة، 2019، الصفحات 245-246)

رابعاً: الاحتيال الالكتروني

01- خصائص جريمة الاحتيال الالكتروني:

- الاحتيال الالكتروني من الجرائم التي تقع في بيئة افتراضية على شبكة الانترنت، فالمحتمل لا يكتشف بسهولة ولا يترك آثار لاحتياه، فاستعماله التكنولوجيا الرقمية فائقة الدقة والتقنية تجعله متحكماً في التسيير والبرمجة والتضليل .
- الاحتيال الالكتروني واسع النطاق ولا يحدث على مستوى محدود بل يتعدى الى المستوى العالمي وعابر للحدود والقارات لارتباط الحواسيب بشبكة الانترنت وصعوبة كشفه، وهو ما صعب تجريم صاحب الاحتيال والقانون الذي سيطبق عليه خاصة اذا كان المجرم من دولة والضحية من دولة أخرى وكيفية ملاحظته على المستوى الدولي، وهذا الذي أوجب ضرورة التعاون والتنسيق الفعال والمستمّر لمجابهة هذه الجريمة .

تم عملية الاحتيال الالكتروني أو كما تسمى بالجرائم الناعمة دون بذل جهد عضلي كجرائم السرقة التقليدية، فهي جريمة لا تعتمد على العنف بل يعتمد تنفيذها على الامام بالتقنيات المعلوماتية وتشغيل برامج الحاسوب والشبكة العنكبوتية (بولحية و دنيا، 2019، الصفحات 41-42)

02- أسباب الاحتيال الالكتروني:

يتعرض أفراد المجتمع والمؤسسات على السواء للاحتيال للأسباب التالية:

- عدم وعي الأفراد بكيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية المختلفة.
- إساءة الاستخدام للمواقع الالكترونية والوصول الى مواقع غير آمنة.
- بسبب نفاذ الضعف الموجودة بالأنظمة الالكترونية للمؤسسات والشركات الذي يؤدي الى سرقة المعلومات وابتزاز الآخرين

المتاجر الوهمية على الانترنت التي تؤدي الى خسارة المال والتي لا يستطيع المستهلك استرداد أمواله اذا تعامل معها. (house.net، 2023 على الساعة 10:30 على الرابط (<https://www.law house.net>)

خامسا: فوائد وفرص التجارة الالكترونية للمستهلكين:

تحققت التجارة الالكترونية وأصبحت مجسدة على أرض الواقع، فهي تتم بصورة ناجحة في الدول الصناعية المتقدمة تكنولوجيا، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وأوروبا الدول الأولى في استخدامها وخصوصا مع توفر جو الاستثمار في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وبعد توسع استخدام الانترنت من طرف عامة الناس، ومن المتوقع توسع استخدامها في السنوات القادمة سواء الدول المتقدمة أو النامية الشيء الذي سيزيد من زيادة العمليات التجارية بصورة تفوق توقعات المستهلكين في تعريف الأسواق وخلق أسواق جديدة، وتوفر فرص الاستثمار واقتحام الأسواق العالمية على نطاق واسع وتسمح التجارة الالكترونية بما يلي:

- التسوق وإجراء التبادل والتعاملات يوميا وعلى مدار الساعة واختيار السلع والخدمات ومقارنتها في وقت قياسي.
- تقوم التجارة الالكترونية بالتسليم السريع لطلبات الزبائن والعملاء بأقل ثمن ومن أماكن متعددة خاصة الرقمية منها.
- تقديم فرص لعرض آخر السلع والموضات وتوفي معلومات عن الأسواق، وفرص عمل جديدة للشباب.
- توفير السلع بأسعار منخفضة وتقليل التكاليف الذي من شأنه أن يشجع المنافسة التي تدفع إلى تحسين جودة المنتج وتوفي خدمات قبل وبعد البيع.

ومن المنتظر من جراء التوسع في استخدام التجارة الالكترونية حدوث تحولات كبيرة على المجتمعات والشركات على حد سواء ويتمثل فيما يلي:

- تداخل الأدوار بين المنتج والمصنع والبائع واختفاء البائع التقليدي وبروز مواقع الانترنت.
- ظهور متاجر افتراضية وقلة الحاجة الى المحلات والمباني الضخمة في الشركات واختلاف طريقة التسوق لتتحول الى التسوق الالكتروني.
- تزايد قوة ونفوذ الزبون ونقل الانترنت للمنازل سيعزز من تجارة الانترنت وظهور العديد من العملاء في منازلهم يمكنهم الوصول إلى المتاجر الالكترونية
- التنظيم العالمي وتخل الدول الكبرى لحماية مصالحها. (سمير، 2011، الصفحات 23-24)

سادسا: جريمة الاحتيال الالكتروني في التجارة الالكترونية:

نستطيع القول أن التجارة أو التبادل الطوعي للسلع والبضائع كان يتم في السوق كيان وحيد للتبادل بحيث يتم فيه عرض السلع والاختيار والتفاوض على السعر والدفع وجهما لوجه بين الطرفين بحيث يتمكن البائع من بيع بضاعته وتحقيق الربح وتلبية رغبات المستهلكين، أما اليوم ومع تطور وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة فلم تقتصر التجارة على السوق التقليدي بل أدخلت بطاقات الائتمان والتجارة الالكترونية عبر شبكة الانترنت لتوسيع وتسهيل العملية فأصبحت على مستوى عالمي عبر شبكة الانترنت، فأصبح الشراء وتداول الأسهم يتم فوري وعلى درجة كبيرة من الدقة والسرعة.

لكن عملية التجارة الالكترونية كغيرها من العمليات الالكترونية تشهد العديد من العراقيل التي تعرقل سيرها، ويعتبر الاحتيال الالكتروني من أهم الجرائم التي تعترض العملية، فالزبون عند طلبه للسلعة قد يتعرض إلى الاحتيال والنصب سواء في المعلومات التي تصله حول المنتج والخدمات وكذلك قد يتعامل مع مواقع وهمية غير حقيقية تعرض خدماتها على الزبائن وتستولي على أموالهم، وقد لا تصله السلعة المطلوبة وقد يمل المنتج أو الموزع على الترويج للمنتجات والسلع والدعاية المضللة بهدف تحقيق أقصى الأرباح، كما تلجأ بعض المواقع الالكترونية للاحتيال على المستهلك بعرض مواد مغشوشة ومنتهية الصلاحية (الغش التجاري والصناعي) والتحريض على استخدام مواد غير صالحة صحيا ومضرة للصحة (عجيرة و الشمري، 2012، صفحة 208)

فحاجة المستهلك الى السلع والخدمات الضرورية والفورية التي توفر له الجهد والوقت كالسلع الخدمات السياحية والتأمين وبيع تذاكر الطيران والحجز في الفنادق تجعله يقبل على التعاقد مع مواقع وإبرام اتفاقيات خاصة إذا كانت معرفته وخبرته الالكترونية محدودة مما يجعله عرضة لأنواع الاحتيال والسرقه والخداع بهدف نهب أمواله والاطلاع على معلوماته الشخصية .

سابعاً: أشكال الاحتيال الالكتروني في التجارة الالكترونية

01- الخداع والنصب :

ويعني إنشاء مواقع تجارية الكترونية وهمية للدعاية هدفها إيهام المستهلك بالتخفيضات و التنزيلات على السلع، بهدف جذب المستهلكين ودفعهم إلى الشراء وسرق أموالهم عبر هذه المواقع الوهمية.

02- تقليد واستعمال العلامات والمراكات التجارية المشابهة:

وهذا يتم عن طريق قيام بعض المواقع باستعمال العلامات والمراكات المشهورة واستعمالها بهدف جذب الزبائن والاحتيال عليهم ومن ثمة تحقيق أرباح عن طريق الاحتيال والنصب.

03- سرقة بطاقة الائتمان وطلب شراء السلع عبر الاحتيال:

وهو أهم أشكال الاحتيال الالكتروني عبر الانترنت ،ويتمثل في شحن البضائع الالكترونية والسلع الفاخرة المشتراة ببطاقات الائتمان المسروقة من مستهلك ما إلى بلاد بعيدة عن محيط السرقة، ثم إعادة شحنها إلى مناطق أخرى بأسعار مرتفعة وتحويلها إلى نقود وتقاسمها بين المحتالين المشاركين في عملية الاحتيال.

04-الاحتيال على المستهلك في المزادات :

ويعتمد هذا النوع من الاحتيال في المزادات في إجراء عدد من العطاءات الوهمية بهدف رفع سعر السلعة المعروضة للبيع على الانترنت وخداع المستهلك في السعر لقلعة وعيه وخبرته.

05-سرقة معلومات البطاقة الائتمانية للمستهلك:

قد يتم سرقة البطاقة الائتمانية بطريقة تقليدية حيث يتم التعرف على أرقام بطاقة الائتمان ، كما قد يتم أيضا سرقة المعلومات الكترونيا ، وذلك عن طريق التجسس والخداع أو تفجير الموقع ليتم الحصول على السلع والخدمات الكترونيا. (غبنش ، 2022 ، الصفحات 98-99)

ثامنا: عوائق تطبيق التجارة الالكترونية والتسويق الالكتروني في الدول العربية والجزائر

تتميز الدول النامية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ببنية لانراها محمية بشكل كاف من الاختلاس والاحتيال الالكتروني، فهناك الكثير من العوائق التي تعترض تطبيق التجارة الالكترونية والخروج من الانغلاق والتمهيش وتعزيز التحول الى الاقتصاد الرقمي ، فرغم تبنيها للتجارة الالكترونية مازالت تواجهها الكثير من المشكلات من أهمها هشاشة البنية التحتية للأجهزة والقدرة على مسايرة التطور في برامج الحاسوب ونقض تدفق الانترنت والكفاءات البشرية المدربة بالإضافة إلى المشكلات القانونية فبالرغم من اقتنائها واسترادها لبرامج الرقمنة إلا أنها تفتقر للتشريعات المؤطرة لها ، كما تختلف هذه التشريعات من بلد لآخر فما هو مسموح به في بلد معين قد يكون محظورا في بلد آخر ، وهذا ما يساعد على ازدياد جرائم الاحتيال والسرقة ، ففي دراسة لخير هوارى حول " واقع التجارة الالكترونية في الجزائر " من منظور تطوير وسائل الدفع الالكتروني توصل إلى أن التجارة الالكترونية ضرورة حتمية لبناء الاقتصاد الرقمي وهو ما أثبتته التجارب الرائدة في تطوير الرقمنة عن طريق تسريع عملية المبادلات زمنكانيا وبأقل تكلفة ، كما

توصل إلى أن البنوك الجزائرية متخلفة عالميا في تطوير نشاطات الدفع الالكتروني وقصورها على أداء الالكتروني محتشم (خيثر، 2021، الصفحات 214-223)

وعلى الرغم من أن غالبية المجرمين يمتلكون قدرات تقنية بسيطة جدا، إلا أن الهجمات الرقمية تشهد تزايدا في استخدام الأدوات المتطورة عبر فضاءات الانترنت، بحيث أصبح الاحتيال الالكتروني من أكثر الهجمات الالكترونية شيوعا وتم برسائل البريد الالكترونية التي غالبا ما تكون مقنعة وتبدو من مرسلين شرعيين لإغراء مستلميها المستهدفين للنقر على الروابط مما يسهل سرقة الأموال أو تعطيل العمليات التجارية وإلحاق الضرر بالحاسوب (الجريمة الالكترونية تستفحل في الجزائر. (نوفمبر، 2022). تم الاسترداد من akhbare (lyoum.dz/ar/200250

وتعتبر الجزائر من الدول التي سعت إلى تبني نصوص تشريعية وقوانين خاصة بالحماية القانونية من مخاطر الاحتيال الالكتروني إلا أن هذه المبادرات غير كافية لتوفير الحماية القانونية والتقنية اللازمة فسنت القانون رقم 04-09 المؤرخ في 5 أوت 2009 والمتعلق بالقواعد الخاصة للوقاية من الجرائم الخاصة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها. (غبش، 2022، صفحة 107)

تاسعا: وسائل الحماية من جرائم الاحتيال الالكتروني في التجارة الالكترونية:

إن الاعتداءات الحاصلة على التجارة الالكترونية له أثر سلبي على الاقتصاد المحلي والعالمي وهذا ما دعى إلى ضرورة تنسيق الجهود وتوفير الحماية، بل أصبح أمر حتمي لا مفر منه، وأعطت غالبية الدول اهتماما كبيرا بهذه التجارة المستخدمة وما ينجر عنها من عمليات النصب والاحتيال التي تستهدف المستهلك بالدرجة الأولى وضرورة استحداث أحكام وحلول لها (عجيرة و الشمري، 2012، صفحة 210)

1. **التشفير الالكتروني:** أصبح المستخدم لا يثق فيما يصله من معلومات الشيء الذي دفع المختصين إلى إيجاد طرق آمنة إلى حد ما كوسائل التعريف الشخصية عبر كلمات السر والأرقام أو التشفير (المفتاح العام والخاص) (عجيرة و الشمري، 2012، صفحة 193)

ويعني التشفير تحويل المعلومات إلى شفرات غير مفهومة للوقاية من الاحتيال الالكتروني ومنع الاطلاع على البيانات من الأفراد غير المرخص لهم عن طريق مفاتيح تحمل صيغ رياضية مشفرة.

2. البصمة الالكترونية:

وهي بصمات منقولة رقميا لضمان تأكيد الاتصال وصحة صدور المعلومة لحماية البيانات من الاحتيال والسرقة الالكترونية، وتعتبر وسيلة هامة لحفظ المعلومات .
3.9 التوقيع الالكتروني:

وهو بمثابة ختم للهوية التي تلازم الرسالة عبر شبكة الانترنت ويستعمل من أجل التأكد من الرسالة ، ويجعل المعاملات أكثر أمانا وسرية ويستعمل للتأكد من أن الرسالة جاءت من مصدرها دون التعرض لأي تغيير أثناء عملية النقل. (غبش ، 2022 ، الصفحات 104-105-106)

3. استخدام المواقع الوسيطة:

وتم اللجوء الى فكرة الموقع الوسيط أو الشخص الوسيط في العلاقة وهي جهة تؤكد صحة التعامل على الخط، وهي شركات ناشطة في ميدان الخدمات التقنية تقوم بتقديم شهادات تتضمن تأكيدا أن الطلب قد صدر عن الموقع المعني وتحدد تاريخ ووقت صدور الطلب ، حيث استطاعت الشركات التقنية أن توفر وسائل ومعايير فاعلة في حقل أمن الشبكة إلا أنها ليست آمنة بالقدر الكافي. (عجيرة و الشمري ، 2012 ، صفحة 194)

■ الخاتمة:

في خضم التطور التكنولوجي وفي عصر الشبكة العنكبوتية التي استطاعت إن تؤثر على كل مجالات الحياة بما في ذلك التجارة الالكترونية التي تعتبر اليوم من أهم دعائم اقتصاد الدول بحيث سهلت على المستهلك اختيار السلع والخدمات وقربت المسافات وارتفعت نسبة التبادلات التجارية على المستوى المحلي والعالمي واختصرت الحدود والمسافات ورغم ذلك تبقى جرائم الاحتيال الالكتروني تمثل أهم العوائق في تفعيل التجارة الالكترونية وحماية الأفراد والمؤسسات وتحقيق تبادل وتسويق آمن والوصول إلى تطوير الاقتصاد ، وعليه نضع جملة من التوصيات والمقترحات أهمها:

- ✓ التنسيق بين مختلف الجهات المختصة بالاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والتجارة وجمعيات حماية المستهلك.
- ✓ إنشاء وحدات خاصة داخل مديريات التجارة لمتابعة التجارة المحلية عبر الانترنت بما في ذلك الترويج ومحاسبة كل من يقوم بالاحتيال الالكتروني ومحاسبة وفحص السلع المباعة.
- ✓ إخضاع التسويق للرقابة ومتابعة ومحاسبة المخالفين للقوانين وغير الحاصلين على التصاريح اللازمة للقضاء
- ✓ ضرورة وعي المستهلك الالكتروني بحقوقه والمطالبة بها.
- ✓ التثبت من مصادر الرسائل الواردة وعدم الرد على الرسائل المشبوهة.
- ✓ تبني تشريعات وقوانين رديعة ضد الاحتيال الالكتروني .

■ المراجع

- 1- الاحتيال الالكتروني الاسباب والحلول، الطبعة الأولى . دار الجنادرية للنشر والتوزيع. لصفحات 23-24. (2011).
- 2- حدادة سمية، جدار رياض. (بدون تاريخ). التسويق الالكتروني وآليات حماية المستهلك كمدخل لبناء الاقتصاد الرقمي في الجزائر.
- 3- حسين أسامة سمير. (2011). الاحتيال الالكتروني، الأسباب والحلول.
- 4- دنيا زاد يوسح، و عائشة مرجال. (2019). دور التسويق الالكتروني في تطوير التجارة الالكترونية. (العدد 3).
- 5- سمية حدادة، و جدار رياض. (2019). دور التسوق الالكتروني في تطوير التجارة الالكترونية.
- 6- شهيرة بولحية، و سويح دنيا. (2019). الاحتيال الالكتروني. (العدد4).

- 7- عائشة فلكات، و سي موسى. (2021). جرائم الاحتيال والتدليس في تسويق واقتناء منتجات الصحة والتجميل عبر الفاييسبوك، دراسة ميدانية بين الواقع والعالم الافتراضي. المجلد 7 (العدد1).
- 8- عبد السلام محمد المايل، عادل محمد الشرجي، و علي قابوسة. (2019). الجريمة الالكترونية في الفضاء الالكتروني (العدد4).
- 9- عز الدين غبش. (2022). حماية المستهلك الالكتروني في ظل الجرائم السيبرانية (المجلد 1 العدد1).
- 10- فتيحة تمرسيت. (أكتوبر 2020). التجارة الالكترونية وجودة الخدمات المجلد 2 العدد 4. المجلد 2 (العدد4).
- 11- فلاح مفلح الزعبي، أحمد صالح النصر. (2019). التسويق الالكتروني في القرن الحادي والعشرين.
- 12- مروة شبل عجيرة، و خالد بطي الشمري. (2012). التسويق الالكتروني في العالم العربي. دار النشر للجامعات.
- 13- هواري خيثر. (2021). واقع التجارة الالكترونية في الجزائر من منظور تطوير وسائل الدفع الالكتروني، حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية. المجلد 5 (العدد1).
- الجريمة الالكترونية تستفحل في الجزائر. (نوفمبر، 2022). تم الاسترداد من :
[akhbare lyoum.dz/ar/200250](https://www.akhbarelyoum.dz/ar/200250) . (بلا تاريخ).
- <https://www.lawhouse.net>، الاحتيال الالكتروني. (على الساعة 10:30).
- <https://www.lawhouse.net>. (2023 على الساعة 10:30 على الرابط <https://www.lawhouse.net>). الاحتيال الالكتروني، بحث كامل عن جريمة النصب والاحتيال الالكتروني.